سلسلة تفريغات شبكة بينونة

من سمات

# الشاب المسلم

الشيخ يوسف بن حسن الحمادي

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لخطبة

بعنوان

# من سمات الشاب المسلم

للشيخ

## يوسف بن حسن الحمادي

– حفظه الله تعالى –

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، ونَتُوبُ إليه، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلن تَجِدَ له وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا الله الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

**أَمَّا بَعْد:**

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله تعالى، وأحسن الهدي هدى محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور مُحدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

**وبَعْدُ:**

وقفة تأمل ولحظة تفكر في وصيةٍ غالية، ونصيحةٍ ثمينة صادرةٍ من أحرص الناس علينا وأرأفهم بنا نبينا صلى الله عليه وسلم، وصيةٌ في امتثالها اكتساب الأجر وضمان السلامة ورضا الرب جلَّ وعلا، روى الحاكم والبيهقي وغيرهما من حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ**

شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)[1].

وقفة مع قوله صلى الله عليه وسلم بوصيته: (وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ)، فإنَّ مرحلة الشباب من أهم مراحل العمر على الإطلاق وأشدها خصوبةً بالاتفاق، فيها يبني المرء شخصيته، ويشق طريقه في الحياة، مرحلةٌ من اغتنمها فقد أحسن إلى نفسه ومجتمعه، ومن ضيّعها فقد أساء إلى نفسه ومجتمعه.

لهذا وغيره اعتنى الإسلام بهذه المرحلة عنايةً فائقة، حيث أرشد إلى حُسن استثمارها، وأكَّد على ضرورة بنائها علميًا، وفكريًا، وأخلاقيًا، ودلَّ على ما يحفظها ويصونها من الانحراف؛ لهذا وغيره لا نعجب بعد ذلك أن تُخصّ هذه الفترة بالسؤال عنها يوم القيامة، وعمَّا أودع فيها وقام في أثناءها، قال صلى الله عليه وسلم: (لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ - وذكر منها - وعن وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ

---

(١) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٤/ ٣٤١) برقم: (٧٩٤١)

أَبْلَاهُ)[1] نعم يُسأل عن شبابه فيما أبلاه، أي: في أي شيءٍ استعمله؟ وفي أي الأمور صرف هذه المرحلة؟

إنَّ الشاب المغتنم لشبابه والمُعان من ربه، إنَّ لذلك علامات ودلائل، وصفاتٍ، وسمات، فالشاب المسلم من علامات عناية الله جلَّ وعلا به، وإحسان ربه تبارك وتعالى إليه؛ يكون من أوليات اهتماماته؛ القيام بعبادة ربه، وأداء حقوق خالقه؛ لذا فإنه يسعى لكل ما يحبه الله جلَّ وعلا ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة بحسب استطاعته؛ لعِلمه أن هذه هي الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، ورجاء أن يكون متميزًا مظللًا في يومٍ تدنو الشمس فيه من رؤوس العباد والناس في عرقهم على قدر أعمالهم.

فمن نشأ في عبادة الله؛ أُكرِم في ظل عرش الرحمن جلَّ وعلا يوم القيامة، بهذا أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله: (سَبعةٌ يُظلّهم الله في

---

(١) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٤ / ٢١٧) برقم: (٢٤١٧)

ظلِّه يَومَ لا ظلَّ إلا ظلّه)، وذكر منهم (وشابٌ نشأ في عِبادةِ الله عزَّ وجلَّ) رواه البخاري ومسلم.

ومن تأمل الأحاديث النبوية وجد أن النبي صلى الله عليه وسلم يَحُثَّ الشباب على العبادة ويرغبهم في الطاعة فرضها ونفلها، فها هو صلى الله عليه وسلم يقول في ابن عمر رضي الله عنهما وكان غلامًا شابًا : (نعمَ الرّجل عبد الله لو كَان يُصلّي مِن الليل) رواه البخاري ومسلم، قال الراوي: «فكان عبد الله بعده لا ينام من الليل إلا قليلًا».

الشاب المسلم شابٌ ينطلق في أعماله وأقواله من أحكام دينه والتمسك بسُنَّة نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ لذا فإنّ فقه الأحكام الشرعية وتعلّمها ودلالة الناس عليها من أسس حياته، أسوته في ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحرص الناس على العلم الشرعي، وأشدّهم طلبًا له وأقواهم رغبةً في تحصيله.

روى البخاري ومسلم من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: «أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببةٌ متقاربون» أي: شباب «فأقمنا عنده عشرين يومًا وليلة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا رفيقًا، فلما ظنَّ أن قد اشتهينا أهلنا وقد اشتقنا سألنا عمن تركنا بعدنا، فأخبرناه، فقال صلى الله عليه وسلم: (ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ ، وَمُرُوهُمْ . وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا ، أَوْ لَا أَحْفَظُهَا : وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ)[1].

فالشاب المسلم يا معشر الشباب، لتغلغل حب سُنَّة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قلبه؛ يتعلّم ويتثبت فيما يُنقل عنه صلى الله عليه وسلم من أحاديث، ويتحقق من صحتها قبل نشرها أو العمل بها، ثُمَّ يتفقه فيها ويفهمها فهمًا صحيحًا، ثُمَّ يعمل بها ويطبقها في حياته، تراه إذا وردت عليه سُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة استسلم لها ولم

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ١٢٨) برقم: (٦٢٨)

يعارضها، شعاره في هذا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[الأنفال:٢٤].

وإن من سمات الشاب المسلم أنه شابٌ تامٌ في رجولته، نعم تامٌ في رجولته في أخلاقه، تام الرجولة في مسؤوليته، تام الرجولة في اهتماماته، تام الرجولة في تفكيره، تام الرجولة في تصرفاته؛ لذا فإنه يتطلع إلى معالي الأمور ومكارمها، ويتنزه عن رديئها وسيئها منطلقًا في ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الله كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ وَمَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا)[1]، أي: رديئها، ولثبات هذه الصفة في قلب الشاب المسلم لا تراه صاحب سهرٍ وتحلقًا على أرصفة الشوارع، أو صاحب ترددٍ على المقاهي والجلوس فيها، أو صاحب شذوذٍ في مجتمعه بلبس ما يخالف أعراف بيئته وعادات وطنه، فلا يلبس ذلكم اللباس الضيق الذي يحدد تقاسيم جسده، أو ذلكم اللباس القصير الذي يظهر عورته، ممتثلًا في هذا كله وصية النبي صلى الله عليه وسلم (غَطِّ فَخِذَكَ، فَإِنَّ فَخِذَ

(١) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (١ / ٤٨) برقم: (١٥١)

الرَّجُلِ مِنْ عَوْرَتِهِ)[١].

يا مَعْشَر الشَّبَاب:

هل تعلمون أن من كان نزيهًا في أقواله وأعماله، عفيفًا في تعاملاته، ضابطًا لنفسه، غير ملتفتٍ إلى المحرمات، مجاهدًا نفسه في ترك ما حرّم الله تبارك وتعالى عليه، فإنَّ الله يعجب منه، نعم يعجب الله من كان هذا شأنه، هكذا أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله: (إِنَّ اللهَ لَيَعْجَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ)[٢]، أي: لا ميول له إلى هوى النفس بحسن اعتياده للخير، وقوة عزيمته على البعد عن الشر.

إنَّ من سمات الشاب المسلم الموفق؛ الحب والولاء لولاة أمره من العلماء والأمراء، فإنَّ العلماء والأمراء بهما يُحفظ الدِّين وتُصان الدنيا، فالشاب المسلم يعرف حقوق العلماء، ويكرم الأمراء، ويرفض كل فكرٍ دخيل يزعزع أمن بلده، أو يثير الفتن، أو يخلق القلاقل بين الرعية

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٤ / ٢٩٥) برقم: (٢٤٩٣)

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (٢٨ / ٦٠٠) برقم: (١٧٣٧١)

والولاة، همّه وهمته أن يكون مفتاح خيرٍ على ولاة أمره وأفراد شعبه؛ لذا تراه مطيعًا لهم في طاعة الله، داعيًا لهم، ناصحًا لهم، جادًا في القيام بحقوقهم، سائرًا في ذلك كله على ما أمر الله جلَّ وعلا، وبيَّن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال جلَّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[النساء:٥٩].

بهذه الصفات وبالقيام بهذه الأعمال وغيرها يكون المرء مغتنمًا لشبابه، ممتثلًا وصية نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله: (اغتنمْ خمسًا قبلَ خَمس)، وذكر منها (وشَبابكَ قبلَ هَرَمك).

وإن لإصلاح الشباب وتنشئتهم النشأة الحسنة أسبابًا، هذه سُنَّة الله جلَّ وعلا في هذا الكون ألا تقع المسببات إلا بسلوك أسبابها المناسبة لها.

وإذا كان كذلك فإنَّ أعظم صلاح الأبناء هم الآباء؛ لذا كان على كل والدٍ إن كان صادقًا في إصلاح أبنائه وبناته أن يسلك الوسائل الشرعية لإصلاحهم وتربيتهم:

وذلك بالإخلاص لله جلَّ وعلا في ذلك، مراعيًا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم ما أمكن، وفي النصح التوجيه رفيقًا لينًا معهم، فإنَّ الله جلَّ وعلا إذا أراد بأهل بيتٍ خيرًا دلهم على باب الرفق، متابعًا لهم، داعيًا لهم بالصلاح والهداية، جاهدًا أن يكون قدوةً حسنةً لهم وأسوةً صالحةً بينهم، رابطًا لهم بالجيل الفريد، والمجتمع المثالي، جيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه شباب ذلك المجتمع من التحلي بالخير، وعلو الهمة، ونفع المجتمعات.

فها هو أسامة بن زيد يقود جيشًا فيه كبار الصحابة بما فيهم أبو بكرٍ وعمر، وعمره لا يتجاوز السابعة عشرة.

ومعاذ، وابن مسعودٍ رضي الله عنهما، وغيرهما، كانوا مدارس لإقراء القرآن وتعليمه، وزيد بن ثابت رضي الله عنه كان من كتّاب الوحي وممن يجيد فهم لغة اليهود، فكان ترجمان المسلمين.

وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه تميز بشدة عنايته بكتابة السُنَّة والاجتهاد في العبادة، إلى غير ذلك من الصور الطيبة المباركة من

أولئك الشباب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ألا فلنجتهد أيُّها الشباب في تمسكنا بديننا بحسب استطاعتنا؛ فإنه مصدر عزّنا ومنبع كرامتنا، قال الله جلَّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[التحريم:٦].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☎ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

(( لن تتمكن من استقبال الرسائل ))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【لعبة كنوز العلم】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【البريد الإلكتروني】

info@baynoona.net

【الموقع الرسمي】

http://www.baynoona.net/ar/

# شبكة بينونة للعلوم الشرعية

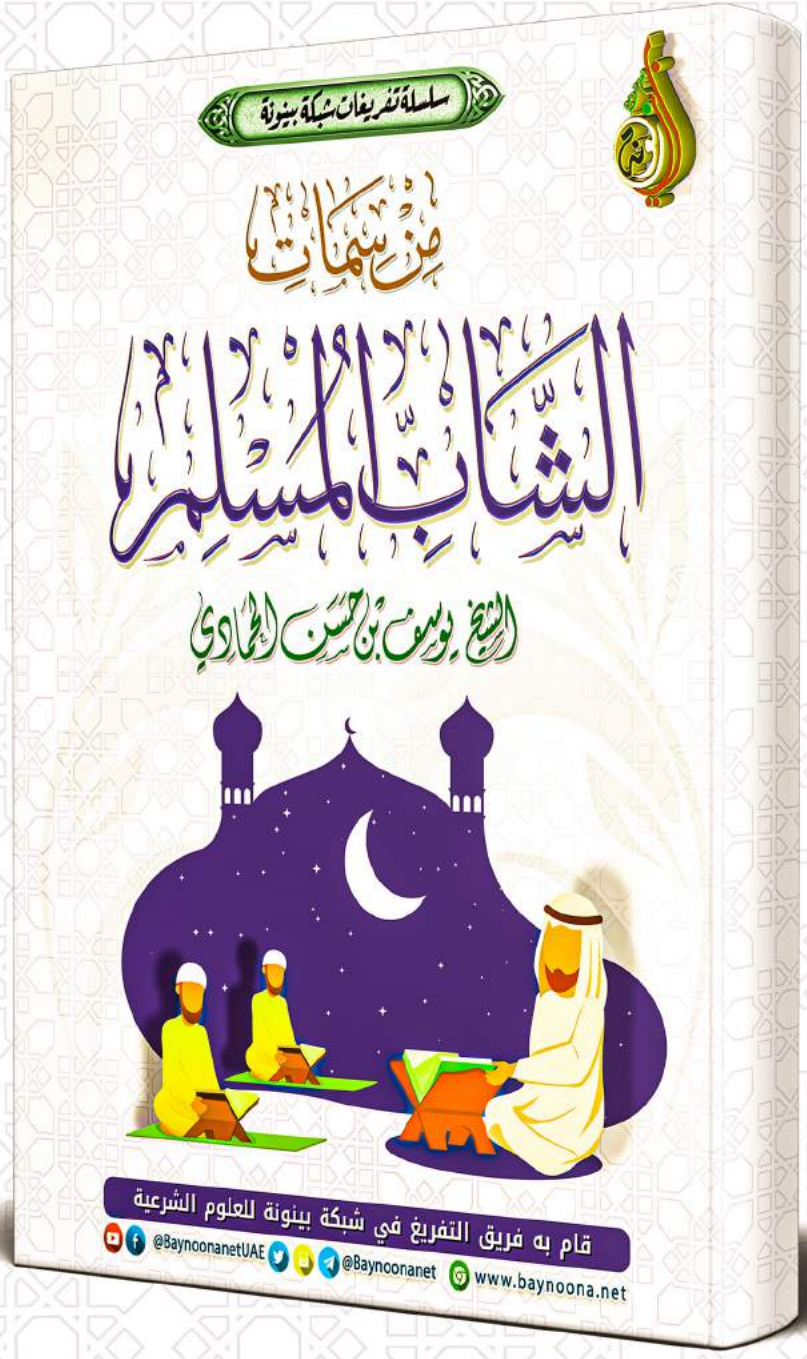


جميع الحقوق محفوظة